لفلاح الفعل فينبغي ان يحمل الزكاة هٰهنا على معناه الحقيقي وهو النما او الطهارة
فقد اجرى الله على لسانه الحق من حيث لا يشعر به واعلم ان البيضاوي فسر
التزكية في تفسيره بالانما بالعلم والعمل والانما بالعلم اشارة الى تكميل القوة
النظرية والانما بالعمل اشارة الى تكميل القوة العملية فعلى هذا تكون النفس الزكية
هي النامية المترقية او الطاهرة عن الجهل بالعلم والاعمال الصالحة وحينئذ
لا حاجة الى حديث الاستلزام الذي ذكره الشارح اما بعد هو من الظروف
الزمانية المبنية المقطوعة عن الاضافة اي بعد الحمد والصلوة ذهب العلامة
التفتازاني في شرح التلخيص الى انه جزء من الشرط وقال بعض المحققين انه جزء
من الجزاء قدم على الفا ليفصل بين اداتي الشرط والجزا لكراهتهم توالیهما واليه
ذهب النحاة وهو الاوجه لان المقصود هٰهنا بيان ان التاليف المصدر
بالحمد لازم لو قوع شيء ما لا ان التاليف لازم لو قوع شيء ما بعد الحمد اذ لا يخفى
ان التاكيد انما يلايم تعميم الشرط لا تخصيصه ولان المناسب لملاحظة تقدير
التاليف بالحمد ان يجعل بعد ظرفا للجزا ووجه ما ذهب اليه التفتازاني انه نظر
الى ان الاتيان بكلمة اما انما وقع بعد الاتيان بالحمد والصلوة فالمناسب ان يجعل
جزء من الشرط **اما هذه** اي الواقعة في اوايل الكتب وغيرها التي لم يسبق عليها
مجمل لا لفظا ولا تقديرا حتى يجب ذكرها لفظا او تقديرا لتفصيل ذلك المجمل
لمجرد التاكيد اي تاكيد الجزا فانك اذا اردت تاكيد زيد منطلق مثلا تقول
اما زيد فمنطلق فان حاصل معناه ان انطلاق زيد لازم لو قوع شيء ما
والملزوم متعين لو قوع فكذا الملازم قال التفتازاني في اخر علم البديع
نقله عن ابن الاثير والذي اجمع عليه المحققون من علما البيان ان فصل الخطاب
هو اما بعد لان المتكلم يفتتح كلامه في كل امر ذي شان بذكر الله تعالى فاذا
اراد ان يخرج منه الى غرضه فصل بينه وبين ذكر الله تعالى بقوله اما بعد
انتهى كلامه فلا يصح قوله اما هذه لمجرد التاكيد لانها تفيد التاكيد وفصل
الخطاب معا بل هو اهم حتى قال بعض الفضلا ان اما الواقعة في اوايل الكتب
المقصود منها مجرد الفصل بين ذكره وبين الغرض المسوق له الكلام وايد ذلك

بانه

بانه المتبادر من عبارة الكشاف في صورة ص ويمكن ان يجاب عنه بان
الحصر الذي يفهم من قوله لمجرد التاكيد اضافي بالنسبة الى تفصيل المجمل واليه
اشار بقوله لا لتفصيل المجمل فلا ينافي افادتها معنى اخر مع التاكيد كفصل
الخطاب والمجازات الا انه ينبغي ان الاهتمام بكونها لفصل الخطاب اشد
من كونها للتاكيد بدليل ما نقل انفا فلم لم يقل لمجرد فصل الخطاب او
لمجردهما الا ان يقال يغني شهرة كونها لفصل الخطاب عن ذكره وانه قد ذكر ما هو
الخفي بالحصر الاضافي **والاولى ايضا** اي كما اثبت القوم حتى الرضي الثانية
وليس المعنى كما اثبت الرضي الثانية كما توهم **ومن قصد نظره على الثانية**
ونفي الاولى فلا بد له من ان يحمل اما حيثما وقعت على انها لتفصيل المجمل
بارتكاب تكلفات فقد صدق في حقه قول الشارح **فقد صار** ذلك
القاصر النظر **عانيا** شقيا او قاصدا اذ جا المعاني بكلا المعنيين **بارتكاب**
تكلفات حين قدر اما اخرى عديلا لاما المذكورة وقدر شرطا وجزا
لها وحرف عطف وقدر امرا مجملا حتى يستقيم تفصيله بهما **لا تجد لها**
اي لتلك التكلفات عانيا مريدا وقاصدا والحاصل ان اما المذكورة
في اوايل الكتب ونحوها لم يرد بها احد انها لتفصيل المجمل وعدا سيما نحو وف
وذلك القاصر النظر حامل لكلامهم على ما هو بعيد بمراحل عن مرامهم
فان معاني الاستعارات الفا في جواب اما ومدخولها علة لا ردت
والفا في فاردت زايدة وتوسط بعد بين اما والفا كاف للفصل بينهما
ولا يجوز الفصل بينهما باكثر من جزء من اجزا الجزا فان كان ذلك الجزء الفاصل
من اجزا الشرط فلا يجوز حينئذ تقديم شيء من اجزا الجزا على الفا كما لا يخفى
فالاولى فتح همزة ان في قوله فان على حذف حرف الجر منه ليكون من اول الامر
بالعلية ولا يسبق الذهن الى انه جزا والى ان قوله فاردت تفريع عليه فان
ذلك معنى سخيف لا يذهب اليه الا من عقله خفيف وحاصل المعنى اما بعد
فاردت ذكر معاني الاستعارات واقسامها واقرانها سهلة الضبط لانها
قد ذكرت في الكتب عسيرة الضبط وهذا يتلقاه العقول بالقبول **اراد الاستعارة**

Copyright © King Saud University